وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الاداب

القسم: المعلومات والمكتبات

المادة : المخطوطات العربية

المرحلة: الرابعة

عنوان المحاضرة

التراث العربي المخطوط

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

التراث :

المعنى اللغوي : أصل الكلمة (تراث) لغوياً من مادة (ورث) والتاء فيها منقلبة عن الواو. والتراث , والارث , والورث , والميراث كلها مفردات مترادفة . وجميعها تدور حول ما يخلفه الانسان لورثته من نصيب مادي ولغوي.

المعنى الاصطلاحي : هو جميع ما خلّفته الامة عبر تاريخها في مختلف العصور. ويشمل النتاج الثقافي والحضاري لجميع المعارف , والعلوم والاداب , والفنون , والعادات والتقاليد , والصناعات والنظم الاجتماعية , وسائر المنجزات الأخرى , المعنوية والمادية. ويدخل في هذا المدلول , نتاج العلماء من غير العرب الذين كتبوا آثارهم باللغة العربية.

المخطوطات العربية : هي مجموعة المصنفات التي الفها أو ترجمها رجال الفكر من كتب ورسائل باللغة العربية مما له قيمة علمية أو أدبية من شتى صنوف العلم والمعرفة , منذ بدء التدوين عند العرب في القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) الى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) , والتي كُتبت بخط اليد على الورق (في حالات قليلة على مواد أخرى مثل البردي والرق والجلد) وبنسخة واحدة أو بنسخ عديدة , سواء كانت في شكل لفائف أو في شكل دفاتر أو كراريس تدفع الى العناية بها والإفادة منها.

التراث العربي الإسلامي : ونقصد به هنا المخطوطات العربية التي ألفها أو ترجمها أو أعدّها علماء وادباء عرب ومسلمون , والتي كتبت بخط مؤلفيها أو نُسّاخها منذ بدء التدوين والتأليف عند العرب حتى دخول الطباعة الى البلاد العربية.

المخطوط :

المعنى اللغوي : جاي تعريف لفظ المخطوط في بعض المعاجم العربية الحديثة بشكل مختصر وغير واضح , فقد ذكره **بطرس البستاني** في معجمه (محيط المحيط) أنه لغةً مأخوذ من : خط بالقلم وغيره , خط خطاً , كتب أي صور اللفظ بحروف هجائية .

كما عرّفه **إبراهيم مصطفى** وآخرون في المعجم الوسيط أنه : المكتوب بالخط , لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات , والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد.

أمّا المعاجم التراثية القديمة , كـ (لسان العرب) **لابن منظور** , الظاهر أنها لم تتناول لفظ المخطوط , لانه لم يكن في عصر مؤلفي تلك المعاجم غير الكتاب المخطوط , ولعل معرفتهم الشائعة أغنت عن تعريفها.

ومن ذلك يمكن القول أن لفظ مخطوط من الالفاظ العربية المتأخرة وهو مصطلح حديث , لذلك خلت المعاجم والقواميس التراثية العربية من أي تعريف له.

سمات التراث الفكري العربي على مر العصور

التأليف والتدوين في مختلف العصور

المخطوطة : نسخة أو نسخ محدودة في كتاب أو رسالة كتبت بخط اليد على الورق , سواء كان ذلك الورق مصنوعاً من الكاغد , أو البردي , أو الرقوق وسواءاً كان الكتاب أم الرسالة على هيئة دفتر أو كراس , ومهما كان حجم الكتاب أو الكراس مما له قيمة تاريخية أو أدبية أو فنية تدفع الى العناية به والإفادة منه وأمتداداً من عصر التدوين عند العرب في القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) وهو عصر ظهور الطباعة في البلدان العربية.

انتهى عصر المخطوطات مع بداية الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م وظهور الطباعة في البلاد العربية. وقد كتبت هذه المخطوطات بلغات شرقية وغربية منقرضة أو شائعة ومنها العربية والفارسية والتركية والسريانية والعبرية والحبشية والاردية بالإضافة الى الصينية والهندية واللغات الغربية مثل اليونانية واللاتينية. وهكذا فأن الكلمة المكتوبة منذ القدم هي : سجل تراث الامة _ ووعاء لثقافتها _ ومرآة لامالها ومطامحها , وهذا التراث له الأثر الفعال في تكوين هذه الامة وفي جعلها ذات رابطة قوية ومشتركة , وهو ذخائر وكنوز تستمد منه الامة قوة تعزز مسيرتها وتقدمها وتجعلها ذات مصير واحد , وهو المخزون الواسع لاحداث جرت على أصعدة الحياة وفي أزمنة مختلفة.

إن هذا التراث الفكري الواسع يحتاج الى أن نكشف عما فيه من فكر منير وثقافة واعية وعلم نافع لنربط الماضي بالحاضر ونضع الخطة الصائبة للمستقبل. وليعرف الأبناء ذلك الجهد الضخم والكفاح الدؤوب الذي بذله السلف في تشييد هذا البناء الشامخ من الفكر والثقافة والحضارة لتكون حوافز تدفع الأبناء الى الاقتداء بالسلف الصالح.

ولخدمة التراث الفكري علينا مراعاة الأمور التالية :

1- التعريف بهذا التراث الذي وصل الينا على شكل مخطوطات تجمع في المكتبات العربية والإسلامية والعالمية.
2- التعريف بالمكتبات العربية والإسلامية القديمة التي كانت خزائن لهذه المخطوطات والحديث عن المكتبات الحديثة التي تعني بتجميع المخطوطات العربية.
3- التعريف بالفهارس وقوائم المؤلفات التي أُلفت قديماً بأسماء هذه الكتب المخطوطة في مختلف العصور.
4- التعريف بالورّاقين والوراقة والنسخ وأوعية الكتابة الورق والحبر والاقلام والخطوط وأنواعها.
5- الكشف عن أسماء المؤلفين الذين ألفوا كتباً ولم تدون أسماؤهم عليها والتعريف بهم.
6- العمل على حفظ وصيانة وترميم المخطوطات لتظل كنوزاً فكرية يستفيد منها الباحث والدارس.
7- تصوير المخطوطات على شكل مصغرات فلمية : مايكروفورم , مايكروفيلم , مايكروكارد , ومايكروفيش وغيرها.
8- نقد وتقييم المخطوطات وتحقيقها ونشرها أضافة الى نقد النصوص الباقية وبهذا تحفظ الامة تراثها وتصون حضارتها من الفقدان والضياع.

وتعتبر المخطوطات العربية ثروة الامة الفكرية خلال مسيرتها عبر قرون لانها أطول المخطوطات عمراً في العالم وأكثرها عدداً

إن ما خلّفه العرب من تأليف وتراث فكري كان واسعاً ضخماً فلم تخلّف أمة من الأمم مثل ما خلّفه العرب من مؤلفات ملائمة في الماضي خزائن بغداد ودمشق والقاهرة وحلب وقرطبة وأشبيلية وغرناطة والمغرب الأقصى وبلاد فارس وغيرها وتعتبر هذه المؤلفات أقوى عوامل التقارب والوحدة , فقد شدّت الامة العربية الى مصير واحد وجعلتها ذات تاريخ مشترك.

وقد جرت احصائيات كثيرة للوصول الى التعداد الحقيقي للمخطوطات ولكن كلها غير حقيقية ومبنية على التخمينات والاستنتاجات. وقد أشار اليها بعض الباحثين معتمدين على تجاربهم الطويلة في العمل مع التراث العربي.

وأولهم التراثي المعروف (صلاح الدين المنجد) وتبعه عدد من الباحثين العرب إلا أن تقديراتهم تفاوتت وتباينت وفيما يلي قائمة تُوضح هذا التباين مع تسلسل السنوات التي نُشرت فيها هذه التقديرات :

السنة	الباحث المنسوب اليه التقدير	عدد المخطوطات بالملايين
1962	صلاح الدين المنجد	3
1976	عبدالسلام أبو النور	2
1979	عفيف عبدالرحمن	1
1980	حسين عبدالله العمري	1
1981	المجمع الملكي لبحوث الحضارة السلامية	1.5
1981	سامي خلف حمارنه	2
1983	زهير ساويش	2
1985	احمد سعيدان	6 أو 7
1986	عبدالله الجبوري	3.5
1988	حسين علي محفوظ	7
1994	نبيلة عبدالمنعم	4 أو 5
1995	عبدالجبار عبدالرحمن	1

هذه هي التقديرات العامة للمخطوطات العربية التي يظن الباحثين أعلاه وجودها في العالم اليوم.

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن اعلى توقع لعدد المخطوطات العربية هو (7 مليون) مخطوطة , بينما جاء أدنى توقع (مليون) مخطوطة فقط.

وقد تمكن الباحث عبدالجبار عبدالرحمن أن يحصي ما تمتلكه كل دولة من دول العالم من المخطوطات العربية إعتماداً على الفهارس المنشورة موزعة حسب الدول العربية والإسلامية والشرقية وأوربا والولايات المتحدة فكان المجموع الكلي (917900) مخطوطة عربية.

الدول العربية		الدول الإسلامية والشرقية		الدول الاوربية وأمريكا	

ت	الدولة	عدد المخطوطات	الدولة	عدد المخطوطات	الدولة	عدد المخطوطات
1	العراق	106,000	تركيا	250,000	روسيا	34,000
2	مصر	100,000	ايران	60,000	الولايات المتحدة	20,800
3	تونس	35,000	الهند	50,000	المانيا	14,250
4	المغرب	30,000	البوسنة والهرسك	8,700	بريطانيا	14,000
5	السعودية	25,462	باكستان	2,000	فرنسا	8,500
6	سوريا	21,820	اندونيسيا	861	هولندا	4,700
7	الامارات	21,000	أفغانستان	427	النمسا	3,800
8	موريتانيا	13,380			أيرلندا	3,000
9	لبنان	11,100			الفاتيكان	3,000
10	فلسطين	10,000			بلغاريا	3,000
11	الكويت	10,000			أسبانيا	3,000
12	اليمن	8,000			السويد	924
13	الاردن	6,126			الدنمارك	600
14	ليبيا	5,800			جيكوسلوفاكيا	600
15	عمان	4,000			سويسرا	320
16	الجزائر	3,500			رومانيا	200
17	قطر	2,300			بلجيكا	200
18	البحرين	656			اليونان	100
19					فنلندا	84
20					النرويج	70
21	المجموع	430,764	المجموع	371,988	المجموع	115,148
22	النسبة	%47	النسبة	%43	النسبة	%13

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن العراق تصدر الدول العربية بعدد المخطوطات التي يمتلكها وهو (106,000) مخطوطة , بينما جاءت مصر بالمرتبة الثانية حيث بلغ عدد المخطوطات فيها (100,000) مخطوطة , وتونس بالمرتبة الثالثة (35,000) مخطوطة , وصولاً الى البحرين والتي تمتلك أقل عدد مخطوطات وهو (656) مخطوطة.

بينما تصدرت تركيا الدول العربية والإسلامية والشرقية وأوربا وامريكا بعدد المخطوطات العربية حيث بلغ (250,000) مخطوطة , ويعود ذلك لاستيلاء العثمانيين على المخطوطات العربية أثناء فترة حكم الدولة العثمانية للمنطقة العربية والذي بلغ (4 قرون) .

وجاءت روسيا بالمرتبة الأولى بالنسبة للدول الأوروبية وأمريكا حيث بلغ عدد المخطوطات العربية فيها (34,000) مخطوطة , بينما الولايات المتحدة الامريكية (20,800) مخطوطة و وصولاً الى النرويج التي تمتلك (70) مخطوطة.